

السيرة النبوية | 9. أمور غريبة تحصل للنبي قبيل بعثته!

محمد إلهامي

السلام عليكم ورحمة الله بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا اللهم علمنا ما ينفعنا - [00:00:01](#)

ارفعنا بما علمتنا وزدنا علما. اللهم اجعل عملنا كله خالصا لوجهك الكريم ولا تجعل لاحد سواك فيه شيء يا رب العالمين مرحبا بكم ايها الاخوة الاحباب اه قبل ان نبدأ - [00:00:18](#)

اه كان سبحان الله يعني اليوم نحن في صلاة الجمعة آآ كان احد آآ احد اصحابنا من من اعمدة المسجد ممن يصلي معنا دائما في المسجد وممن يبكر الى الصلاة - [00:00:34](#)

آآ سبحان الله كنا في آخر الخطبة في آخر الخطبة اه فاذا به اه يسقط ميتا وهو من احبابنا اهل الشام من دمشق وقد جاء الى هذه البلاد مع الظروف التي تعرفونها جميعا - [00:00:52](#)

اه كان قد اعتقل في حدثي انه اعتقل في اه بداية الثورة السورية ثم اه يعني استطاع ان اه يرشو هؤلاء السفاحين الظلمة فخرج تقرر هنا ولكن انا في خلال هذه السنوات التي سكنت فيها الى جوار المسجد - [00:01:13](#)

كان نموذجا للذين يحافظون على الصلاة ويبكرون الى الصلاة ولا يمنعونهم عن الصلاة حر ولا برد وهذه من حسن الخاتمة فهو قد مات في اخر خطبة الجمعة. يعني بعد نهاية الامام من الدعاء - [00:01:33](#)

فانتبهوها فرصة آآ لكم ولمن سيشاهدنا على يوتيوب فيما بعد نسأل الله تبارك وتعالى ان يغفر له ويرحمه وان يكرم نزله ويوسع مدخله وان يسكنه الفردوس الاعلى من الجنة. وان يجعل هجرته في ميزان حسناته - [00:01:53](#)

وان يربط على قلب زوجته واولاده ونسأله تبارك وتعالى ثم اجتمعنا كما اجتمعنا واياه الدنيا في حلق الذكر وفي المساجد ان يجمعنا في الاخرة في مستقر رحمته ودار كرامته ونسأل الله تبارك وتعالى ان يحسن ختامنا وختامكم - [00:02:12](#)

بكam المسلمين وهذه الدنيا قال الله تبارك وتعالى فيها ان الله عنده علم الساعة وينزله قيس ويعلم ما في الارض وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. وقال تعالى - [00:02:50](#)

تكونوا يدرككم الموت لو كنتم في بروج مشيدة قال تعالى كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا - [00:03:07](#)

الا متاع الغرور ونحن طبعنا نعيش مذابح يومية تحدث لاهلنا في غزة واهلنا في الشام وكذلك في السودان وامور وبلاد اخرى يعني من لم يمت بالسيف مات بغيره. تعددت الاسباب والموت واحد - [00:03:31](#)

وهذه الدنيا دار ممر لا دار مقر ونسأل الله تبارك وتعالى ان يزهنا واياكم في الدنيا وان يرغبنا واياكم فيما عنده وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله من اكيس الناس - [00:03:52](#)

قال اكثرهم ذكرا للموت واكثرهم استعدادا لما بعد الموت. وقال النبي صلى الله عليه وسلم اكثرهم ذكرا للموت وقال صلى الله عليه وسلم فانه ما ذكر في قليل الا كسره وما ذكر في كثير الا قلله. يعني الموت حين - [00:04:08](#)

الانسان اذا كان غنيا وفي سعة وذكر الموت فاذا الكثير الذي هو فيه يكون قليلا واذا كان في قلة وذكر الموت فاذا القليل الذي هو فيه يراه كثيرا فهذه الدنيا ايام - [00:04:26](#)

قد مات رسول الله اه وقد مات رسول الله وقال الله له اه وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون فهذه تذكرة لنفسي

ولكم ويعني نتواصى بالدعاء - 00:04:44

ان يرحم الله امواتنا اخوات المسلمين اجمعين وان يختم لنا بالباقيات الصالحات يعني هذا اقل الواجب آآ كل الواجب علي بالنسبة لرجل عاشرته سنوات اه فكان لم يجمعنا الا المسجد - 00:05:17

نعود الى ما كنا فيه من حديث السيرة النبوية فنقول هذه هذا هو المجلس التاسع في السيرة النبوية ونحن كنا توقفنا في المرة الماضية اه عند الاحداث البارزة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:37

قبل الهجرة وقبل البعثة وآآ يعني كنت ذكرت في المرة الماضية اني كنت انوي الكلام عن آآ زيجات النبي صلى الله عليه وسلم مع تعرضنا لزواجه من خديجة رضي الله عنها سم بدا لي انه ان نجمع الكلام في زجات النبي صلى الله عليه وسلم فيما بعد - 00:05:56
اه يعني في اواخر السيرة يقدر الله لنا البقاء واللقاء اه فاتنا ان نذكر يعني من احداث النبي صلى الله عليه وسلم فيما قبل البعثة حادثة تنبيه لزيد ابن حارثة. وهذه من الحوادث - 00:06:19

المؤثرة والتي آآ تظهر آآ اخلاق نبينا صلى الله عليه وسلم وتظهر وفاءه كذلك وزيد ابن حارثة هو مولى النبي صلى الله عليه وسلم والمولى بمعنى العبد وكما تعرفون كانت العبيد اه كان كانت الحروب ليس فقط عند العرب وانما عند العرب وغيرهم من الامم من الفرس والروم - 00:06:37

وغيرهم فكان القوم اذا غلبوا الاخرين استعبدوا اولادهم وكذلك اتخذوا آآ نساءهم جوارى ففي غارة من غارات العرب على بني كلب اسر زيد بن حارثة وقد كان غلاما ثم بيع في الاسواق عبدا حتى وصل الى خديجة فاهدته خديجة الى النبي صلى الله عليه وسلم فكان مولاه - 00:07:04

ولانه مكة كما ذكرنا كانت مركز تجارة عالمي وكان فيها آآ يحج الناس اليها فبعض من عرف زيد ابن حارثة في مكانه رآه في مكة وعرف انه مولى عند النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر اهله بذلك. يعني اخبر اهل زيد - 00:07:33
بان ولدهم قد صار في جوار واحد من قريش هرع اهله اليه يريدون ان يستنقذوا ولدهم من من الرق من العبودية فجاء ابوه وعمه حتى وصلوا الى مكة ووصلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك قبل بعثته - 00:07:55
فقالوا له يا ابن عم قد يعني عرفنا انك آآ من خير الناس ومن احسن الناس اخلاقا. وان لنا عندك اه ولدا؟ قال واي ولد هو؟ قالوا زيد فنحن نعظم لك فيه. يعني المال الذي دفعته في شرائه نعظم لك فيه - 00:08:21

ورده علينا. قال النبي صلى الله عليه وسلم قال افلا ادلكم على خير من ذلك قالوا وما ذاك قال ادعوه فان اختاركم فهو لكم وان اختارني فما كنت اؤثر بالذي يختار علي احدا. يعني لا اختار من يختارني - 00:08:43
فقالوا والله هذا من الكرم لانه افضل مما تصوروا فاستدعاه النبي صلى الله عليه وسلم يا سيد اتعرف هذين؟ قال نعم هذا ابي وهذا عمي قال فانهم يريدون اه فانهم يريدونك ان ترجع معهم - 00:09:05

فقال ما كنت بالذي اختار عليك احدا صلى الله عليه وسلم فانت ترى في جواب زيد رضي الله عنه مدى ما كان يتمتع به النبي صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق - 00:09:23

انه يفضلته الناس في الجاهلية على ابائهم ويفضلون العبودية في ظله على الحرية باقوامهم آآ طبعا استغرب ابوه وعمه امر ما لم يكن متوقعا ابدا فقالوا ويلك تختار الرق وما انت فيه من العبودية - 00:09:42
على ان تعيش في قومك واهلك قال لقد رأيت من هذا الرجل ما لم اره من احد قط فالنبي صلى الله عليه وسلم خرج الى بطحاء مكة يعني الساحة الكبيرة في مكة يعني بمصطلحنا الان - 00:10:04

آآ مش ميدان التحرير او ميدان تقسيم لا بمصطلحنا الان على التليفزيون وقال يا اهل مكة اشهدوا ان زيدا ولدي وانا والده يرثني وارثه. وبذلك لم يعتقه فقط وانما اتخذه ولدا وهذا ايضا - 00:10:24

فوق الكرامة ولذلك نبينا صلى الله عليه وسلم كان يجزي فوق ما يتوقع اه من اكرمه ومن احسن اليه فهذه يعني هذا موقف يدلنا على اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وعلى حضوره في مجتمعه - 00:10:45

وظل يقال زيد بن محمد حتى نزل قول الله تبارك وتعالى بإبطال التبني وذلك في العام الخامس للهجرة حين نزلت سورة الاحزاب وفيها قول الله تعالى ادعوهم لابائهم هو اقسطه عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم - [00:11:04](#)

الآن نحن لو اردنا ان نتوقف عند حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة. يعني نحن الآن اقتربنا من عمر الأربعين و اردنا ان ننظر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الأربعين سنة - [00:11:25](#)

آآ سنرى انه هذه الأربعين سنة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم هي حياة رجل عادي يعني لا اقول عادي بمعنى اه انه مثله مثل الناس بل هو مميز على هذا المستوى ولكن - [00:11:41](#)

حياة رجل لم يكن يطمح الى الزعامة لم يكن يطمح الى السيادة. لم تبدو عليه آآ اخلاق انه ينافس على السلطة يعني الطبيعي في الزعماء والقادة والسياسيين واصحاب المواهب انه تنشأ لديهم هذه المواهب منذ عصر المراهقة وعصر الشباب - [00:11:59](#)

يعني انت اذا تأملت في سير الذين تولوا زعامات قومهم تكاد تجده منذ البداية وهو رئيس على الاولاد في فترة صباه رئيس على الشباب في فترة الشباب اما ان يكون الرجل عاديا هادئا ساكنا - [00:12:20](#)

يتجنب ما كان عليه قومه من الباطل حتى يعني لا يشبههم به هو يتجنبه لا يقاومهم فيه لا يحاول تغييرهم عما كانوا عليه ثم ياتي بعد هذه الأربعين سنة في نادي بانه نبي وانه قد ارسل اليه - [00:12:40](#)

فهذه من حكم الله تبارك وتعالى في ان الانبياء يبعثون عند الأربعين لانه يندر جدا ان يتغير او ينقلب ميزان الانسان بعد الأربعين سنة. هذا نادر جدا الامر الثاني اه وهذا الامر الحقيقة لفت لفت النظر اليه الشيخ حازم صلاح ابو اسماعيل فك الله اسره - [00:13:00](#)

آآ وهو الشيخ حازم يقول وانا الذي لفت نظري اليه احد احد الاوروبيين حين كنت اكلمه في الاسلام يقول الرجل اندهش وانتبه الى انه حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وستين سنة - [00:13:25](#)

حياته في الرسالة ثلاثة وعشرين سنة فقط بينما اربعين سنة من حياته هو نفسه لم يكن يعرف انه نبي ولا تكلم في دعوى النبوة يقول هذا الرجل الاوروبي المسيحي لانه طبعاً الاوروبي المسيحي هذا - [00:13:39](#)

يقيس على الاستثناء الوحيد في حياة الانبياء تقريبا وهو سيدنا عيسى انه سيدنا عيسى قال انه نبي متى في لحظة ولادته قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا. وسيدنا عيسى مات وهو في الثالثة والثلاثين من عمره - [00:13:59](#)

يعني اه رفع وهو في الثالثة والثلاثين من عمره وهنا ايضا يجب التنبيه على انه يمكن القول في حق سيدنا عيسى انه توفي لان الله تبارك وتعالى قال قال فيه واذا قال الله يا عيسى ابن مريم - [00:14:20](#)

ليس اني متوفيك ورافعك الي فيعني اذا عبر احدهم عن رفع المسيح بالوفاة او حتى بالموت فان هذا يصح وهو ليس بمستنكر لانه جاء في لفظ الاية فاذا نحن نتكلم الآن عن نبي عاش اربعين سنة ولذلك - [00:14:34](#)

لم تظهر عليه يعني علامات الاية؟ علامات انه يريد ان يسود قومه ويريد ان آآ يعني يتزعمهم ويريد ان يحطم ما هم عليه من الباطل وهذه الأربعين سنة هي اربعين سنة من الصدق والامانة وحسن الاخلاق ولم تكن مجرد - [00:14:55](#)

اربعين سنة يحياها كما يحيا الناس فهم كانوا يعرفونه في هذه الأربعين بما يجعلهم يصدقونه اذا دعا فيهم بدعوى النبوة ولذلك اه نحن ذكرنا هذه الاية اكثر من مرة ولكن - [00:15:12](#)

يزيد في معناها الاية التي قبلها الاية في سورة يونس يقول الله تبارك وتعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا وفي الاخرة - [00:15:30](#)

وهذا امر مهم لانه الذي يهرب من الاخرة - [00:15:50](#)

هو الذي يتعلق بالدنيا اسوأ شيء قال تبارك وتعالى يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحه من العذاب ايها عمر. ولما اراد الله تبارك وتعالى ان يظهر ما ما عليه اليهود من البطلان - [00:15:50](#)

فقال قل يا ايها قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس تمنوا الموتى ان كنتم صادقين. ثم قال تعالى ولن يتمنوه ابدًا. وفي اية اخرى ولا يتمنونه ابدًا بما قدمت ايديهم - [00:16:07](#)

فهؤلاء يخبر الله تبارك وتعالى عنهم وقال الذين لا يرجون لقاءنا انت بقرآن غير هذا او بدله يعني اه هذه الرسالة طوف الله تبارك

وتعالى يقول فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين - 00:16:25

بايات الله يجحدون وهذا في كلام الانبياء لاقوامهم انه والله انت كويس لكن اللي انت الرسالة اللي انت جاي بها دي رسالة صعبة والرسالة يعني ضد مصالحنا وضد منافعنا وتثير علينا - 00:16:46

القوى الدولية والقوى الاقليمية وتسير علينا عبيدنا وقال الذين لا يرجون لقاءنا انت بقرآن غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم - 00:17:00

قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبست فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون فاستدل النبي بصدقه على دعواهم ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي. طيب لو ان النبي يملك تبديل الرسالة من تلقاء نفسه - 00:17:24

اكان يكون نبيا يعني الداعية الداعية يا جماعة الخير الداعية الذي يحمل الفكرة الذي يوصل الرسالة الذي يبلغ الدين وظيفته البلاغ يعني من جلس مجلسي هذا او جلس مجلسا يرشد فيه الناس - 00:17:46

انا ليس من وظيفتي ان يعني اطوع الدين ليوافق هواك او يوافق مصلحتك او لكي اقنعك به وظيفة المرسل هي البلاغ. ان يعرض الدين كما جاءه من الله تبارك وتعالى - 00:18:10

واجب عليه ان يحسن هذا العرض ما استطاع وان يخلص في هذا العرض ما استطاع لكن ما يكون له ان يتلاعب بهذا الدين او ان يغيره او ان يبدله ولكي نفهم خطورة هذا الموقف يجب ان نعرف - 00:18:30

ان الذين حرفوا الكتب لم يكونوا اعداء المرسلين بل كانوا اتباع المرسلين يعني الذي حرف التوراة اعداء موسى ام بنو اسرائيل الاحبار والرهبان نعم هذا امر يجب ان يجب ان ننتبه له جيدا الذين حرفوا الكتب - 00:18:49

هم اتباع المرسلين حينما تداخلت مصالحهم ويحصل هذا ايضا للمسلمين مع الاسف الشديد ولعلنا نأتي في اخر هذه الحلقة الى شيء من ذلك تجد المسلم في العصر الحاضر مع ضغط الثقافة الغالبة عليه مع قوة الافكار التغريبية مع شدة البطش والاستبداد -

00:19:14

فانه يذكر من الدين اشياء ويخفي اشياء او يتداخل ليتلاعب بالدين وبالزات في الامور التي فيها ضغط الثقافة الغالبة يعني مثلا نحن الان نعيش في عصر الحضارة الغربية فمسألة تعدد الزوجات؟ مسألة حقوق المرأة في الميراث. مسألة حرية الحجاب. حرية الارتداد -

00:19:38

فكرة جهاد الطلب وجهاد الدفع المناطق التي فيها تناقض بين الاسلام وبين الحضارة الغربية والفكرة الغالبة هذه المناطق كثيرا ما ينكسر فيها الداعية الى الاسلام فيريد ان يطوع الدين لكي يوافق الثقافة الغالبة - 00:20:06

هذه الاية هي من الايات التي ترد عليهم قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي يعني بتعديل او بتبديل هذه الرسالة - 00:20:32

عذاب يوم عظيم وبعدين انا كنيي يعني النبي صلى الله عليه وسلم منطق الاية يقول لو اني ساتيكم بما تحبون انا اصلا ما كنت تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله لم احاول ان - 00:20:50

افعل هذا ولم احاول ان احملكم على هذا ولم احاول ان اكسر اصنامكم او ان اسفهاها افلا تعقلون تمام فالان نحن امام اربعين سنة من حياة النبي صلى الله عليه وسلم تشهد له بهذه بهذا الصدق - 00:21:10

الان لو تأملنا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فسند امرآ آخر وهو انه صلى الله عليه وسلم نشأ يتيما وكلما تعلق في صغره باحد فقد فحن ذكرنا انه آآ كان آآ ابوه مات وهو في بطن امه - 00:21:30

ثم نشأ في البادية وفجأة حصل له حادث في البادية فعاد الى امه ما لبث سنتين عند امه حتى فقدها ثم ما لبث سنتين عند جده حتى فقده وهنا وايضا هذه من لفات الشيخ حازم ابو اسماعيل فك الله اسره كان يقول انه لو تأملنا لوجدنا انه الانبياء الثلاثة

اصحاب الدعوات الكبرى كانوا ايتاما - 00:21:51

يعني نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولد يتيما سيدنا عيسى ولد بلا اب سيدنا موسى ايضا كان ابوه قد مات وانما ربه امه في

قصر فرعون وبعض العلماء الذين يفسرون قول الله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه ازر - [00:22:19](#)

بعض العلماء يقولون بان ازر كان عمه وخصوصا ان علماء الانساب يقولون بان ابي ابراهيم كان اسمه تارح او تارخ على حسب الخلاف فحتى يعني لو اننا اضفنا الى هذا - [00:22:44](#)

اذا فاربعة من الانبياء اولي العزم من الرسل يعني اربعة من خطبا نحن لا نعرف عن سيدنا نوح اه هذه المعلومة وعلى الاقل انا لم اقع عليها يعني لم ارها - [00:23:00](#)

لكن الان نحن نتكلم انه صفوة الصفوة من الخلق افضل البشر على الاطلاق كانوا ايتاما على الاقل ثلاثة منهم كان كانوا ايتاما بلا اب ولا شك ان هذا مم يعني فضل - [00:23:12](#)

اه يشبه فيه من يعني اليتيم الذي ينشأ في اي وقت في اي زمان ومكان يتشابه في هذا الفضل مع النبي ومع الانبياء رضوان الله آ صلوات الله عليهم اجمعين - [00:23:31](#)

ذكرت في في حلقة سابقة بانه آ احد علماء النفس او الاجتماع آ كان تتبع الملحدين اشهر الملحدين وذكر ان هؤلاء الملحدين اه في كتابه الايمان فاقد الاب هو الماني - [00:23:46](#)

كان يقول بانه الملحد كبار الملحدين اما انهم نشأوا في بيوت ليس فيها اب او كانت علاقتهم بابائهم علاقة سيئة فلذلك الالحاد هو نوع من التمرد على سلطة الاب او سلطة الاسرة وتطورت الى التمرد على سلطة الدين - [00:24:08](#)

وهذا يعني يصدقه حتى بعض آ الاحداث التاريخية يعني شخصيات كثيرة اشتهرت بالدموية والقتال كانوا ايضا نشأوا على هذا النحو فهنا يجب ان اه يتصحح الموقف باننا نذكر بان افضل البشر على الاطلاق - [00:24:30](#)

انما كانوا ايضا ايتاما وان الله تبارك وتعالى يعني كان من حكمته ان يخرج هؤلاء في اليتيم لكي نبصر فيه انهم كانوا اكثر الناس شعورا باحوال الفقراء والايتام والمساكين واليتيم غير الفقر - [00:24:52](#)

هذا امر ايضا يجب ان ننتبه اليه اليتيم غير الفقر وقد يكون اليتيم غنيا قد يكون اليتيم غنيا ورث اموالا طائلة ولكن الله تبارك وتعالى قرن هذا اليتيم بالضعف فالله تبارك وتعالى آ قال عن عباده المؤمنين ويطعمون الطعام على حبه - [00:25:16](#)

مسكينا ويتيما واسيرا. ما الذي يجمع بين هؤلاء الضعف الانكسار وفي آيات كثيرة آ ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين - [00:25:41](#)

والله تبارك وتعالى يقول فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة اللي هي الجوع يعني يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة. المسكين المسكين ذا متربة يعني المسكين الذي - [00:26:07](#)

من كثرة فقره التصق بالتراب وآيات كثيرة وحتى في الميراث قال واذا حضر القسمة اولوا القربى واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فازرقوهم منه وقولوا لهم قولوا معروفا وفي آية اخرى قال تعالى وليخشى الذين لو تركوا من خلفهم - [00:26:28](#)

ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولوا سديدا والنبي صلى الله عليه وسلم قال آ انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة. وقال صلى الله عليه وسلم اه ابادر الى الجنة فتسبقني امرأة - [00:26:54](#)

فاقول من هذه؟ فتقول كفلت ايتاما وسئل النبي صلى الله عليه وسلم سأل رجل يشكو اليه قسوة قلبه فقال امسح على رأس يتييم فالمجتمع الاسلامي يحف هذه الفئة فئة الايتام - [00:27:15](#)

بالرعاية التامة الوافرة حتى بعض مشايخنا يقول انه انت حين تقرأ عن حقوق اليتامى في الاسلام تشعر وكأن الاسلام يريد ان ييث الناس في الشوارع لكي يبحثوا عن الايتام فهنا تماسك المجتمعات - [00:27:37](#)

تماسك المجتمعات لابد له من رعاية هذه الطوائف الضعيفة والفقيرة يعني الطوائف التي تشعر بانكسار حتى لو لم يكن هذا الانكسار انكسارا ماديا والله تبارك وتعالى ذكر في آية مزلزلة - [00:27:59](#)

قال تبارك وتعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وعلى قول القائلين بانه الاصل

في الاصل في الزواج الافراط طب انت بين الفقهاء خلاف هل الاصل - 00:28:18

الزواج الافراد ولا التعدد فخلافتهم حول الاية وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع يعني هنا حضور اليتامى وهو خلاف خلاف الفقهاء فيه حول هذا الحضور - 00:28:40

القصد يا جماعة الخير انه مثلما اخرج اليتيم آآ اشد الناس الذين عادوا الله وتمردوا على الدين. وكانوا دعاة الى الالحاد فان افضل الانبياء كانوا ايتاما فالمعول هنا على ما يلقيه هذا اليتيم من رعاية وعناية في المجتمع الذي هو فيه - 00:28:59

فمن اراد مجتمعا متضافرا متكافلا ومن اراد مستقبلا آآ رحيما طيبا فانه فلا بد ان تكون مسألة رعاية اليتام هذه يعني في صدارة هذا الامر آآ وطبعا يعني ليس هذا المقام لكي نحكي عن مسألة آآ اليتيم المسألة اوسع من هذا - 00:29:30

حتى حتى زواج المرأة يعني طبعا مما يستحب للمرأة انها اذا تزلزلت ان تتزوج ومن الجاهلية التي تنتشر في عصرنا هذا هو حمل المرأة على الا تتزوج بعد وفاة زوجها - 00:29:55

او بعد طلاقها من زوجها هذا من الجاهلية الاصل انه المرأة تتزوج ويكون لها من يكفلها ويرغب في زواجها. وكان في الصحابة

رضوان الله عليهم اجمعين كان من حسن وفاء الرجل لصديقه ان يتزوج اهله من بعده. هذا من حسن وفاء الرجل - 00:30:09

لصديقه من الامسلة المشهورة طبعا في هذا السيدة اسماء بنت عميس رضي الله عنها كانت زوجة جعفر ابن ابي طالب ولما قتل عنها تزوجها ابو بكر رضي الله عنه ولما قتل مات عنها ابو بكر تزوجها علي رضي الله عنه - 00:30:33

حتى كانوا يقولون من اراد الشهادة فليتزوج اسماء بنت عميس من الجاهلية حمل المرأة على الا تتزوج بعد ان تتزمل او بعد ان تطلق هذه من حقوق المرأة التي جاء بها الاسلام واخذتها منه يعني نزعت منها الجاهلية الشعبية المعاصرة - 00:30:49

اه طيب عارفين بالمناسبة بمناسبة الثقافة الغالبة في الهند قديما ويوجد حتى الان ولكنه قل انه من وفاء المرأة لزوجها ان تحرق نفسها معه حين يموت يعني الرجل مات وستحرق جثته - 00:31:13

فمن وفاء المرأة ان تحرق نفسها معه تعرفون لو ان الثقافة الهندية هي الثقافة الغالبة يعني الهند الان مكان الغرب والناس ما

بتتفرجش على هوليوود بتتفرج على هوليوود تمام ساعتها كنا - 00:31:33

كانت المسائل التي ستثار في الفكر الاسلامي لماذا الاسلام لا يقدر الوفاء ولماذا الاسلام يشجع الانسان على الاسلام يشجع المرأة على خيانة زوجها ولماذا الاسلام يرفض ان تحرق المرأة زوجها بعد؟ ونفضل ان احنا نقول ايه - 00:31:53

هذا من حقوق المرأة فلذلك آآ سآتي لكم بعد قليل في مسألة الثقافة الغربية لانها امر مهم الخلاصة الخلاصة آآ مسألة اليتيم هذه من المسائل التي ينبغي ان آآ تنتبه اليها المجتمعات - 00:32:12

وطبعا هناك كثير من الدراسات التي لا لا يتسع الوقت لها الان للحديث عن آآ زيادة اطفال الشوارع وزيادة الاطفال اللاتي يعني لا

يربهن اباؤهن لا يربهن اباؤهم على معدلات الجريمة وعلى التفكك الاسري. وهذا امر شائع ومنتشر في الغرب - 00:32:33

لو حاولنا الان ان نتكلم عن آآ خبرة النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاربعة سنة فسنجد ان النبي صلى الله عليه وسلم عاش خبرات متنوعة منها خبرة العيش في البادية والعيش في المدينة - 00:32:55

العيش في البادية حيث لا احد السكون والصفاء والجو آآ العليل والفصاحة وعاش في المدينة حيث تختلط اللهجات ويأتي التجار والعمليات التجارية العنيفة فهذه هاتان خبرتان جمعتهما النبي صلى الله عليه وسلم - 00:33:12

عاش في اه عمل برعي الغنم وهي ما يعني اشغال الفقراء وكذلك تاجر وهذه اشغال الاغنياء النبي صلى الله عليه وسلم عاش قبائل متعددة لانه كان في مدينة كبرى وكانت قابلته حبشية سوداء. وهي السيدة ام ايمن بركة الحبشية - 00:33:29

وكذلك كان عبده زيد ابن حارثة ايضا النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن في مكة فقط وانما سافر الى الشام مرتين على الاقل فيما نعرف فهو بالتالي جمع خبرة الحضر وخبرة السفر - 00:33:53

جمع خبرة الحرب في حرب الفجار وحرب او حرب الفجار كما ذكرنا في المرة الماضية وجمع كبرة السلم والسياسة كما في حلف

الفضول الذي كان في دار عبدالله ابن جدعان. فنحن الان نتحدث عن رجل - 00:34:07

تكونت له عدد من الخبرات التي يتهياً بها ان يكون نبيا لاطياف الناس في اطياف الناس ولذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من المؤمن - [00:34:24](#)

الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم من ارهاصات النبوة يعني حين اقترب النبي صلى الله عليه وسلم من سن الاربعين الان نتحدث عن سن السابعة والثلاثين آ هنا - [00:34:42](#)

نحن ذكرنا ان النبي تجنب ما كان عليه قومه من شأن الجاهلية فلا بد مع طول الوقت ان يتسع ما بينه وبين قومه من الافكار ومن الحالات النفسية فحبب اليه الخلاء - [00:35:01](#)

قرب اليه ان يخلو بنفسه وان يعتزل في الغار فصار يخرج الى غار حراء يتعبد فيه الليالي ذوات العدد ان يتعبدوا فيه كثيرا ينزل الى بيته فيأخذ يتزود من الطعام ثم يصعد الى غار حراء مرة اخرى - [00:35:17](#)

وكان هذا في السنين الثلاثة الاخيرة في هذه السنة الاخيرة اعتكف فيه شهر رمضان كله هو كان يعني يتحين شهر رمضان لكي يعتكف فيه او يخلو فيه في هذا الغار - [00:35:38](#)

طيب الى سارجع الان الى مسألة الخلوة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بشهور بدأ النبي يقول لخديجة رضي الله عنها والحديث صحيح عند احمد يا خديجة اني اسمع صوتا وارى ضوءا - [00:35:55](#)

بدأ يحصل نوع من التغيرات الروحية للنبي صلى الله عليه وسلم ويقول اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي كنت اذا مررت يقول السلام عليك يا رسول الله واني لاعرفه حتى الان - [00:36:17](#)

اذا كانت هذه من ارهاصات النبوة قبل ستة اشهر من بعثته بدأ النبي صلى الله عليه وسلم يرى الرؤى الصالحة فتحدث كفلق الصبح يعني اذا رأى الرؤية تحققت كفلق الصبح - [00:36:37](#)

طبعاً كل هذا هو نوع من التهيئة والاعداد للنبي صلى الله عليه وسلم انتم تعرفون طبعاً نحن الان في عالم مليء بالدورات التدريبية وآ الشهادات التي يجب ان تحوزها لكي تذهب الى منصب او تذهب الى مهمة - [00:36:55](#)

فهذا النوع من التهيئة الروحية هو نوع من الضروري لان الله تبارك وتعالى وصف كلامه بانه ايه؟ القول الثقيل انا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً ومن كان لكم آ يعني من كان منكم له آ خبرة بالصوفية او خبرة بهذه الامور - [00:37:15](#)

فانه يرى في برامج الطرق الصوفية السنية المعتدلة طبعاً والا ففيها شطاحات في بعض الطرق شطحات يرى فيها هذه الوسائل التدريبية لمحاولة تهذيب النفس وتجريد النفس والتخلص مما يسميه الشهيد سيد قطب رحمه الله - [00:37:40](#)

تقل اللحم والدم الانسان طالما يطيع شهواته في الاكل والشرب والنوم فانه ايه تثقله المادة لا يتحرر الانسان من هذا الا ان يتخفف من مطالب الجسد وطبعاً نحن عندنا في الاسلام ما يتخفف به من مطالب الجسد هو الصيام والقيام - [00:37:59](#)

وافضل الصيام صيام نبي الله داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وآ الخلاصة انه كان هذا نوع من اعداد من اعداد الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لكي يستقبل الوحي - [00:38:23](#)

لكن ارجع الى الامر المهم وهو مسألة العزلة والخلاء طبعاً آ الجانب على وعلى وجه التحديد يعني الجانب والمستشرقين يتوقفون طويلاً عند هذه الفترة التي خلا فيها النبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء - [00:38:41](#)

طبعاً هم يريدون ان يفسروا رسالة النبي صلى الله عليه وسلم تفسيراً مادياً يعني المستشرق الذي لا يؤمن ان النبي نبي اوحى الله له الطريق الذي يسلكه في تفسير ما حصل هو طريق نفسي واجتماعي - [00:39:02](#)

يعني لابد ان يجد اسباباً مادية تفسر كيف كان هذا الرجل الذي ظل اربعين سنة هادئاً لم يفكر فيها ان يصادم قومه فجأة خرج على قومه ليقول لا اله الا الله وهذه الاصنام باطلة لا تضر ولا تنفع - [00:39:23](#)

واني رسول الله اليكم ومن اطاعني دخل الجنة ومن عصاني دخل النار. هذا الانقلاب ان لم تفسره بالوحي فلا بد ان تلتمس له تفسيراً مادياً فبعضهم مثلاً ذهب الى القول بانه يعني ما كان محمد الا رجلاً من بني هاشم - [00:39:40](#)

واراد ان يعلو ببني هاشم على بقية الناس هذا نوع من التفسيرات الاجتماعية وبعضهم كان يعني اراد ان يوسع نظره فقال ان محمد

اراد ان يعلو بالعرب على بقية الاعراق والاجناس - 00:40:00

الذين فسروه تفسيراً نفسياً توقفوا طويلاً عند هذه الفترة فترة العزلة لانه الشيء الذي طرأ على حياة النبي صلى الله عليه وسلم فخرج من الغار يقول انه رسول قد اوحى الله له - 00:40:17

الان يا جماعة الخير العزلة امر مهم للانسان العزلة امر في غاية الاهمية للانسان بل ان الله تبارك وتعالى وجه المشركين الى هذا المعنى في سورة سبأ طرد سبأ هذه - 00:40:34

اكنتم قد كتبت فيها مقالا عن ما في هذه السورة من علوم النفس والاجتماع سورة سبأ تناقش فكرة المتغلبين المتغلبين الذين يؤثرون في الناس تأثيراً نفسياً وليس تأثيراً مادياً - 00:41:00

يعني حتى الحوار الذي جرى بين اهل الجنة واهل النار في صورة سبأ حوار فيه هذا المعنى النفسي الروحي يعني فيه التأثير المعنوي فيه تأثير الثقافة الغالبة ما يسميه ابن خلدون - 00:41:22

المغلوب المولع بالاعتداء بالغالب. يعني حتى لو لم اجبرك على تقليدي. لكن لانني غلبت المغلوب ينبهر بهذا الغالب ولذلك ورد في هذه السورة آآ يعني الحوار الذي جرى بين اهل الجنة واهل النار قالوا - 00:41:39

انحن صدناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم؟ احنا قلنا لكم ما تسلموش قلنا لكم لا تهتدوا. ما قلناش فرد عليهم هؤلاء بقولهم بل مكر الليل والنهار يبقى الاجبار ما كنش اجبار مادي - 00:42:00

ولكن كان ايه مكر الليل والنهار كان رسائل معنوية ورسائل اعلامية وهيمنة ثقافية زي دلوقتي ما الغربي لما بيحي يقول لك انا يعني انا علماني ما بقولكش ادخل في العلمانية وبقولكش ادخل في المسيحية - 00:42:15

لكن هذه العلمانية هي نظام مهيمن فتجد انه ينشر العلمانية بمجرد هيمنته ويتأثر به الناس لانه الغالب الذي انبهروا به الله تبارك وتعالى وضرب الله على ذلك امثلة انه هؤلاء هؤلاء المترفين الاغنياء - 00:42:33

المترفين الاغنياء بشكل عام هم اعداء الرسل لا يحملوا الناس دائما على التكذيب بالانبياء بشكل مادي بالاجبار ولكن كونهم اغنياء وكونهم مترفين وكونهم اهل سطوة فان الناس تتبعهم تمام ولذلك الله تبارك وتعالى في هذه السورة سورة سبأ قص علينا قصتين - 00:42:55

قصة قوم مترفين بلغوا من الطرف ان قالوا ربنا باعد بين اسفارنا يعني ناس الارزاق اللي هم اهل سبأ الارزاق كانت تأتيهم صباحا وعشيا بينهم وبين الشام قري لا يتعبون في السفر لا يتعبون - 00:43:26

لكن هم لما رأوا ان هذا قد اترفوا ورأوا ان هذا ملكا لهم قالوا ايه ربنا باعد بين اسفارنا فعاقبه الله تبارك وتعالى وقال فبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واكل وشيء من سدر قليل. ذلك جزيناهم - 00:43:46

بما كفروا وهل نجازي الا الكفور المسال الساني كان مثالا لنبي الله سليمان داود وسليمان. هؤلاء اعطاهم الله ما لم يعطيه احدا من العالمين لكن ظلوا على عبوديتهم لله تبارك وتعالى - 00:44:07

الخلاصة السورة يعني لا مجال الان لاستعراضها لكن القصد الله تبارك وتعالى جاء في اخرها وقال قل قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفراى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة - 00:44:23

ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد الله تبارك وتعالى قال يعني الذين يتشككون في محمد انا اعظكم بشيء بطريقة بوسيلة سيبك من كل التشوش ومن كل الاشاعات ومن كل ما يقال عن محمد - 00:44:46

واخلو بنفسك او اخلو باقرب الناس اليك ثم تفكروا هذه هي الوسيلة للنجاة من الثقافة الغالبة طبعاً نحن الان في عصر صارت الاليه؟ الهواتف في ايدينا فلا ليس هناك دقيقة ولا ثانية - 00:45:08

يمكن ان تخلو فيها الى نفسك وهذا تفسير ليه الافكار العزيمة والمهمة بتجيلك في الحمام مسلاً المكان الوحيد الذي تخلو فيه بنفسك طبعاً الان صارت الناس تصطحب معها هذه الهواتف - 00:45:33

الخلوة بالنفس امر مهم. مهم لصالح النفس والعلماء الذين تكلموا عن المحاسبة اخذوا ذلك من قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا

الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد العزلة الخلوة - 00:45:56

امر مهم للنجاة من الواقع المشوش من التفاصيل الكثيرة من المطالب الكثيرة من المهمات والتكاليف الكثيرة التي تملأ عليك حياتك وهذا هذه العزلة التي تثير التأمل. التأمل اصلا ايضا مطلوب شرعي - 00:46:19

والقرآن الكريم حافل بالآيات التي تطلب من الناس ان يتأملوا ويتفكروا قال تبارك وتعالى وفي انفسكم افلا تبصرون الانسان لو تأمل في نفسه الانسان لو تأمل في التاريخ الانسان لو تأمل في الشجر وفي النبات وفي السماء وفي الطبيعة وفي الطيور - 00:46:42
الانسان لو تأمل في حركة الحياة فانه يكون قاب قوسين او ادنى من الهداية نحن تكلمنا عن الحنفاء اولئك الذين لما خلوا بانفسهم عرفوا ان ما عليه هؤلاء القوم من الجاهلية هو امر لا يرضاه الله - 00:47:09

وذكرنا منهم آآ زيد اه زيد ابن عمرو ابن نفيل وهو يقول والله يا ربي لو اعلم آآ ديننا هو اقرب لعبادتك لعبدتك به وقبل ذلك كانوا يروون عن المتأملين المتأملين حتى في الجاهلية انهم كانوا قاب قوسين او ادنى من الهداية - 00:47:31

ومن اشهر هؤلاء رجل في الجاهلية كان يسمى قص بن ساعدة. هذا كان من حكماء العرب وجاء في شعره وهو يقول آآ لما رأيت موارد للموت ليس لها مصادر يعني لما رأيت الناس تذهب الى الموت ولا ترجع - 00:47:56

ورأيت قومي نحوها يسعى الكابر والاصغر ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر ويقول آآ يعني سماء ذات نجوم له خطبة مشهورة في كتب الادب وهو يقول انه هذه السماء هذه الارض هذه الجبال لابد تدل على خالق - 00:48:17

لو ان واحد فينا رأى هذا الموبايل مرمي على الارض لابد ان هذا له صانع وله صاحب لم يكن ليخلق يعني ليخلق نفسه او ليجد نفسه الشيخ الغزالي رحمه الله - 00:48:42

كان يقول اني لاعرف ربي واعرف وجود ربي بالاسباب المادية ففيل له كيف؟ يعني كيف عرفت ربك بسبب مادي قال ان اللقيط يعرف ان له ابا فكيف بالذي ولد في اسرة - 00:48:59

يعني مجرد ادنى ادنى مشاهد التأمل لابد تهديك الى طريق التأمل في النفس التأمل في في التاريخ التأمل في الواقع التأمل في ونحن سمعنا آآ الشيخ يتلو في صلاة المغرب - 00:49:21

يبقى فلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت والله تبارك وتعالى ذكر اشياء كثيرة تدل على خلقه واشياء كثيرة تدل على قدرته - 00:49:41

قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون - 00:50:04

ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه الله تبارك وتعالى يقول عما صنع في هذه الدواب والانعام آآ ويذكر سبحانه شف يعني انظر الى هذا المشهد وهو الله تبارك وتعالى يقول لهم انه استخرج لهم اللبن - 00:50:21
من الضرع من بين فرس ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين وقال في النبات يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل والله تبارك وتعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما - 00:50:46

كلما نسيت ان اجعله صامتا آآ او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللتناها لهم فمنها ركوبهم شوف الذبابة غير المذلة لك ماذا تفعل بك - 00:51:14

لكن الجمل المذل لك كيف تستخدمه وتستفيد منه تصور كده لو ان هذا الجمل غير مذل هذه البقرة غير مذلة هذا الحمار غير مذل الذبابة لما كانت غير مذلة انظر ماذا تفعل بك - 00:51:33

والله تبارك وتعالى ضرب مثلا بهذه الذبابة قال يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا - 00:51:56

لا يستنقذوه منه وهذه يعني اية معجزة الله تبارك وتعالى يقول انت لو اجتمعت لن تخلق ذبابة اشد من هذا انه الذباب اذا سلبك شيئا لا تستطيع ان تستنقذه منه - 00:52:13

ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره وقرأت عند بعض اه الاخوة الذين يبحثون في الاعجاز العلمي في هذه الاية في

مسألة انه الذباب ان الذباب من اكثر الحشرات الامور التي يعني آآ - [00:52:34](#)

يلتقطها او يختطفها سرعان ما يتحول في لعبه الى مادة اخرى فكأن هذا مراد قول الله لا يستنقذوه منه لانه سرعان ما يتحول الى

شكل اخر وشيء اخر لكن حتى لو اننا جرينا على الاية - [00:52:53](#)

على المعنى يعني المعروف المعتاد من الاية ففعلا من الذي يستطيع ان يستنقذ من الذباب شيئا على كل حال يا احباب كل انسان لا

سيما لا سيما خاصة صاحب الدعوة صاحب الفكرة صاحب الرسالة - [00:53:11](#)

طالب الهداية من يريد ان ينجو من الحيرة لابد لهؤلاء من لحظات يختلون فيها بانفسهم وينعزلون فيها عن واقعهم ويتخلصون فيها

من مشوشات الدنيا لكي يعرف اين يسير ولكي يعرف ماذا يمكن ان يفعل ولكي يوقف هذا الانهيار الذي تدفعه اليه الدنيا -

[00:53:32](#)

التكاليف المستمرة فلذلك كان عزلة النبي صلى الله عليه وسلم لمدة يعني حبيب اليه الخلاء وآآ يعني بدأ الخلاء من اول اه ثلاث

سنوات قبل بعثته هو نوع من التهيئة له - [00:53:59](#)

مما من الذين صاغوا هذا الموقف صياغة جميلة مستشرق بريطاني اسمه توماس كارلاين وهذا المستشرق اه كتب كتابا اسمه الابطال

الكتاب اللي اسمه الابطال ده فكرته خرافية ليست فكرة صحيحة - [00:54:16](#)

هو يقول يعني انه الابطال البشرية في اولها كانت ترى ان البطل في صورة الله وبعد كده بدأت تشوف البطل في صورة النبي وبعدين

صارت ترى البطل في صورة قائد - [00:54:32](#)

فاختار من كل فصل من هذه الفصول نموذج فعندما تكلم عن البطل النبي اختار سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. هذه المحاضرة

التي القاها توماس كارلاين يقول عنها منذ جمري وط وهو ايضا احد اهم المستشرقين البريطانيين يقول ان هذه المحاضرة تعتبر

حجر زاوية في تعديل افهام الاوروبيين - [00:54:45](#)

نحو الاسلام يعني النخبة المثقفة في الغرب بعد هذه المحاضرة بدأت تفكر في الاسلام تفكيراً مختلفاً كتاب مهم وطبع ونشر وترجم

ترجمه رجل اديب اسمه محمد السباعي لغته جميلة. تقوم ماسك الريل توقف مع هذه اللحظة. يقول ان محمد لما خلا بنفسه -

[00:55:09](#)

في الغار ماذا كان يرى كان يرى النجوم في السماء الصافية كان في ظل هذا الهدوء يسمع الاصوات المختلفة يتأمل في هذا الكون

ينظر الى الكعبة ينظر من عل الى قومه - [00:55:31](#)

وهم يعبدون الاوثان والاصنام وينشغلون بتجارتهن حاول ان يضع نفسه في هذا الغار لكي يرى المشهد الذي كان يمكن ان يراه النبي

صلى الله عليه وسلم ثم يقول ومن المؤكد - [00:55:49](#)

انه من يرى هذه المشاهد ويتأمل ويتفكر فيها سيخرج من الغار وهو ينكر عبادة الاصنام انت اذا سحبت نفسك الى اعلى الجبل

ونظرت الى المدينة مكة ونظرت الى الكون فلا يمكن ان يبقى في ذهنك تصور لان هذه الاصنام - [00:56:05](#)

تضر وتنفع تسمع وتبصر فيعني مقتطف جميل اذا احببتم ان تقرأوه ثم حتى آآ اذا بدأ آآ النبي صلى الله عليه وسلم ينتهي للوحي بينما

طبعاً آآ الوحي نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الاربعين من عمره - [00:56:27](#)

بالضبط اربعين سنة وستة اشهر واثنى عشر يوما اه قمرية وهي توازي بالشهور الشمسية تسعة وتلاتين سنة واشهر واياما لا اذكرها

الان اه بينما النبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء اذ جاءه الوحي - [00:56:52](#)

جاءه سيدنا جبريل في القصة التي تعرفونها جميعاً وآآ ولكم ان تتخيلوا وبالمناسبة هنا من الامور الطريفة بحسبة هذه الليلة في عمر

النبي صلى الله عليه وسلم فهي الليلة التي توافق آآ يوم الاثنين واحد وعشرين رمضان - [00:57:15](#)

ولذلك هذه من ادلة القائلين بانه ليلة القدر هي ليلة واحد وعشرين رمضان تمام؟ عند من يقول بان النزول المقصود في الاية هو هو

ابتداء نزوله الى الدنيا ليلة القدر آآ - [00:57:37](#)

آآ انا انزلناه في ليلة مباركة تعرفون المفسرون اختلفوا في معنى النزول هنا هل هو النزول من السماء من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ام هو النزول من السماء الى النبي صلى الله عليه وسلم ابتداء النزول - [00:57:54](#)

الذين يقولون ابتداء النزول ويتلمسون ليلة القدر من بين النصوص والاحاديث هذه من دلائل من يقول بانها ليلة الواحد والعشرين من رمضان اه اذا جاء الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم في القصة التي تعرفونها جميعا - [00:58:12](#)

والتي رواها النبي صلى الله عليه وسلم وروتها عنه عائشة رضي الله عنها وقاء فقالت اذ جاءني الملك الملك فاخزني وغطني حتى بلغ مني الجهد ثم قال اقرأ فقلت ما انا بقارئ - [00:58:32](#)

ما انا بقارئ هذه لها معنيان. المعنى الاول ماء النافية التي تقول لست بقارئ يعني لا استطيع القراءة لا اعرف القراءة و المعنى الثاني ما الموصولة التي معناها ماذا اقرأ - [00:58:52](#)

فقلت ما انا بقارئ ما انا بقارئ مرة واثنين وثلاثة حتى قال اه اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم - [00:59:11](#)

طبعاً آآ اذا حاولنا ان نتصور هذا المشهد وان نتأمل في هذه الاجواء ليلة من ليالي شهر رمضان غار في جبل ويظهر لك شخص لا تعرفه فيضمك ويقول اقرأ ثم يلقي عليك هذه الايات القصيرة - [00:59:29](#)

ايات قصيرة معدودة يعني بحس البلاغة والفصاحة الذي كان لدى العربي وهو يرى هذه الايات كانها طلاقات او كانها طلاقات فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وبوادره ترجف وهو يقول زملوني زملوني - [00:59:51](#)

السيدة خديجة رضي الله عنها التي تضرب المثل للمرأة الصالحة المرأة التي تفهم زوجها والمرأة اللاتي تعينه وتساعدنه آآ طبعاً الاول نحن عندنا مساعدتها له في اثناء خلوته وعزلته المرأة التي تفهم الرجل من نعم الله على الرجل - [01:00:17](#)

ولكم ان تتخيلوا آآ هؤلاء الذين يحبون العزلة كم كم بالمئة من النساء من يمكن ان يتفهم هذا الموقف الاكثرون على ان هذا الرجل يعني ايه؟ سيمسه قدر من الجنون - [01:00:41](#)

لكنها كانت خديجة رضي الله عنها تعد له الطعام وربما صحبتها لكنها لم تكن تمكث عنده كثيراً لانها كانت تعرف انه يحب هذه العزلة ويحب هذه خلوة ولما عاد اليها يعني الان لو انت تنظر الى الموقف من وجهة نظر السيدة خديجة فماذا ترى - [01:01:01](#)

ترى رجلاً في السنوات الثلاث الاخيرة بدأت تحصل عليها اضطرابات نفسية بدأ آآ يخلو بنفسه يصعد الى الجبل ومن غار حراء هذا تصعد اليه في الجبل حوالي ساعة ونصف يعني ليس مسافة قصيرة - [01:01:23](#)

ويبقى فيه الليالي ذوات العدد ثم يقول اني ارى ضوءاً واسمع صوتاً وحجر يقول له السلام عليك يا رسول الله يعني المشهد لو لم يكن عند امرأة كخديجة رضي الله عنها فهو مثير لكل انواع المخاوف - [01:01:40](#)

رضي الله عنها وهنا ترى ايضاً يعني عمق العلاقة التي كانت بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين خديجة بانه هرع اليها ولم يخجل او لم يستحي او لم يكتم عنها ما نزل به - [01:02:00](#)

واكثر الناس اكثر الرجال في زماننا هذا يكتمون عن زوجاتهم الامور التي قد تشعر بان فيهم ضعفاً يعني الكثير من النساء آآ لا يرى زوجها فيها من القرب له ما يجعله يطمئن اليها في ان يصف اوقات ضعفه او لحظات ضعفه او اضطرابه لها - [01:02:19](#)

فانت ترى ايضاً في ان يهرع النبي اليها ويقول زملوني زملوني ثم يحكي لها ويقول يا خديجة والله لقد خشيت على نفسي من يعني حتى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه اللحظة قد تكون هذه تهيؤات - [01:02:44](#)

هو يرى في نفسه انه هذه قد تكون تهيؤات وانه ان شيئاً ما قد اصابه مع طول العزلة وهذا مما رأى فيه كثير من العلماء والباحثين دلائل صدق النبي صلى الله عليه وسلم - [01:03:00](#)

الكاذب في دعوى النبوة والكاذب في دعوى الزعامة والكاذب في دعوى السيادة والرياسة لا يصف هذه يعني يعني هو يعد نفسه لهذه اللحظة فهي لا تحدث له رغماً عنه ولا يصفها وصف الخائف منها - [01:03:22](#)

فمن دلائل صدق النبي صلى الله عليه وسلم انه وصف هذه اللحظة هذا الوصف فقالت له خديجة الكلمة التي ذكرناها في الحلقة

الماضية وهي والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف - 01:03:45
وآآ تكسب المعدوم وتعين على نوائب الحق ثم لجأت الى ابن عمها ورقة ابن نوفل ورق ابن نوفل ذكرنا انه كان ايضا احد الحنفاء
الذين عرفوا ان ما عليه قومه ان ما آآ ان الامر الذي عليه قومهم - 01:04:04
انما هو من الجاهلية ومما لا يرضاه الله تبارك وتعالى فلذلك تنصر هذا هو اقرب الاديان التي كانت موجودة في ذلك الوقت وتعلم
العبرانية وقرأ في الكتاب قرأ كتب اهل الكتاب - 01:04:26
فصار من علماء النصارى اذا صح التعبير لكنه كان في بيئة وثنية فلما قصت عليه خديجة ما حصل اراد ورقة ان يستمع بنفسه الى
هذا الذي حصل وكان شيخا كبيرا قد ضعف وعمي ذهب بصره - 01:04:44
فجاءت فجاءت خديجة رضي الله عنها بالنبي صلى الله عليه وسلم اليه وقالت هذا ابن عمك هو طبعاً ابن عم السيدة خديجة وورقة
احنا قلنا السيدة خديجة هي مبن خديجة بنت خويلد - 01:05:06
ابن اسد ابن عبد العزى ابن قصي ابن كلاب اه اذن العشاء طيب اذا نتوقف هنا ان شاء الله نستكمل مع ورقة ابن نوفل وحديث النبي
صلى الله عليه وسلم - 01:05:21
في المرة القادمة نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علماً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -
01:05:39